

تاج العروس من جواهر القاموس

قال ابنُ برِّيّ : صوابُ إنْشاده ما إنْ أَنْتُمْ ذَهَبٌ ؛ لأنَّ زيادَةَ إنْ تُبْطِلُ عملَ ما . والصَّـرِيفُ : صرَّ [رُ البابِ و : صرَّيرُ نابِ البَعيرِ ومنه ناقةٌ صرُوفٌ بيِّنَةٌ الصَّـرِيفِ وكذا نابُ الإنسانِ يقالُ : صرَّفَ الإنسانُ والبَعيرُ نابَهَ وبنابِهَ يَصرِّفُ صرِّيفاً ؛ حرَّفَه فسمِعَتْ له صَوْتاً . وقال ابنُ خالَوَيْهٍ : صرِّيفُ نابِ الناقةِ يَدُلُّ على كلالِها ونابِ البَعيرِ على غلامَتِه . وقولُ النابِغَةِ يصفُ ناقةً : .

مَقْذُوفَةٌ بدخيسِ النَّخْضِ بازِلُها . . له صرِّيفُ صرِّيفِ القَعْوِ بالمسَدِ هو وصرِّفُ لها بالكَلالِ وقال الأَصْمَعِيُّ : إنْ كانَ الصَّـرِيفُ من الفُجُولَةِ فهو من النَّشَاطِ وإنْ كانَ من الإناثِ فهو من الإعياءِ وبين بابِ ونابِ جناسٌ .

والصَّـرِيفُ : اللَّيِّنُ ساعةَ حُلُبِ وصرِّفَ عن الصَّـرْعِ فإذا سَكَدَتْ رَغْوَتُهُ فهو الصَّـرِّيحُ قال سَلَمَةُ بنُ الأَكْوَعِ - رضيَ اللهُ عنه - : .

" لكنْ غَذَاهَا اللَّيِّنُ الخَرِيفُ .

" أَلَمَخْضُ والقارِصُ والصَّـرِّيفُ والصَّـرِّيفُ : ع قُرْبِ النَّباجِ على عَشْرَةِ أَمْيالٍ منه مِلاكَ لبَنِي أُسَيْدِ بنِ عَمْرٍو بنِ تَمِيمٍ قال جَرِيرٌ : .

" أَجِنَّ الهَوَى ما أَنْسَ لا أَنْسَ مَوْقِفاً عَشِيَّةَ جَرِّعِ الصَّـرِّيفِ ومَنْظَرًا وقالَ أبو حَنِيفَةَ : زَعَمَ بعضُ الرُّواةِ أَنَّ الصَّـرِّيفَ : ما يَبْسُ من الشَّجَرِ مثلُ الصَّـرِّيعِ وهو الَّذي فارِسِيَّتُهُ خُذْخُوشٌ وهو القُفْلُ أَيْضاً .

وقالَ مَرَّةً : الصَّـرِّيفَةُ كسَفِينَةٍ : السَّعْفَةُ اليابِسَةُ والجَمْعُ صرِّيفُ . والصَّـرِّيفَةُ : الرُّقاقةُ ج : صرِّفُ بضمِّ تَيِّنِ وصرِّافُ وصرِّيفُ .

وصرِّيفُونَ في سِوَادِ العِراقِ في موضعَيْنِ أَحَدُهُما : كَبِيرَةٌ غَدَّاءُ شَجَرَاءُ قُرْبَ عُكْبَرَاءِ وَأَوَانِي عِلى ضَفِّةِ نَهْرٍ دُجَيْلِ . والآخَرُ : بواسِطِ . وقولُهُ : مَنِها الخَمْرُ الصَّـرِّيفِيَّةُ ظاهِرُهُ أَنَّ الخَمْرَ مَنسُوبَةٌ إلى التي بواسِطِ وليس كذلك بل إلى القَرِيَّةِ الأُولَى التي عندَ عُكْبَرَاءِ وإليه أشارَ الأَعْشى بقوله : .

وتُجْدِي إلى السَّيِّلاخُونَ ودُونِها . . صرِّيفُونَ في أَنْهارِها والخَوْرُ نَقُ قال الصاغانيُّ : وإليها نُسِبَتِ الخَمْرُ وقال الأَعْشى أَيْضاً : .

تُعاطِي الضَّجِيعَ إذا أَقْبِلاتُ . . يُعِيدُ الرُّقادِ وعندَ الوَسَنِ .

صَرِيْفِيَّةٌ طَيِّبٌ طَعْمُهَا ... لَهَا زَبَدٌ بَيْنَ كُؤُبٍ وَدَنٍ أَوْ قِيلَ لَهَا :
صَرِيْفِيَّةٌ لِأَنَّهَا أُخِذَتْ مِنَ الدَّنِّ سَاعَتَيْئِذٍ كَاللَّيْنِ الصَّرِيْفِ وَيُرْوَى :

" مُعْتَقَّةٌ قَهْوَةٌ مُرَّةٌ وَقَالَ اللَّيْثُ - فِي تَفْسِيرِ قَوْلِ الْأَعَشَى - :
إِنَّهَا الْخَمْرُ الطَّيِّبَةُ . وَالصَّرْفَانُ مُحَرَّرٌ كَكَةِ : الْمَوْتُ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : هُوَ الذُّحَّاسُ وَفِي اللِّسَانِ الرَّصَاصُ الْقَلَاعِيُّ"
وبهما فُسِّرَ قولُ الزُّبَّاءِ :

" مَا لِلْجَمَالِ مَشْيُهَا وَتَيْدَا .

" أَجَنَدَلًا يَحْمِلُنَ أُمَّ حَدِيدًا .

" أُمَّ صَرَفَانًا بَارِدًا شَدِيدًا .

" أُمَّ الرَّجَالِ جُنَّامًا قُوعُودًا وَقِيلَ : بَلِ الصَّرْفَانُ هُنَا : تَمْرٌ رَزِينٌ مِثْلُ

الْبَرْنِيِّ ؛ إِلَّا أَنْزَلَهُ صُلَابُ الْمَضَاغِ عِلَّاكٌ يُعَدُّهَا هَكَذَا فِي الذُّسَخِ

وَالصَّوَابُ : يُعَدُّهُ ذَوُّ الْعِيَالِ وَذَوُّ الْأَجْرَاءِ وَذَوُّ الْعَبِيدِ ؛ لِجَزَائِهَا

هَكَذَا فِي الذُّسَخِ وَالصَّوَابُ : لِجَزَائِهِ وَعِظَمِ مَوْقِعِهِ وَالنَّاسُ يَدَّخِرُونَهُ قَالَهُ

أَبُو حَنِيْفَةَ . أَوْ هُوَ الصَّيْحَانِيُّ بِالْحِجَازِ نَخَلْتُهُ كَنَخَلْتِهِ حَكَاهُ أَبُو

حَنِيْفَةَ عَنِ الذُّوَشَجَانِيِّ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلذُّجَاشِيِّ :

حَسِبْتُمْ قِتَالَ الْأَشْعَرِيِّنَ وَمَذْحَجٍ ... وَكِنْدَةَ أَكْلَ الزُّبْدِ

بِالصَّرْفَانِ وَقَالَ عِمْرَانُ الْكَلَابِيِّ :

أَكُنْتُمْ حَسِبْتُمْ ضَرْبَنَا وَجِلَادَنَا ... عَلَى الْحَجْرِ أَكْلَ الزُّبْدِ

بِالصَّرْفَانِ ؟ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَلَمْ يَكُنْ يُهْدَى لِلزُّبَّاءِ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهَا

مِنَ التَّمْرِ الصَّرْفَانِ وَأَنْشَجَ :